دورالقصة القر آنية فى بناء الهوية الاسلامية

The role of the Quranic story in building Islamic identity

تفصيل المؤلفة

ماريه احسان محاضرة اللغة العربية لكلية حكومية بمدينة سرجودا،باكستان

ملخص البحث

لقد احتلت القصة منزلةرفيعة في الأدب الإسلامي والعربى قديماوحديثاممثلابالكتاب العظيم،والسنة النبوية المطهره ،وسيرة السلف، فهى وسيلة معتبرة لتحويل الخيال والفكر من جيل واحد الى آخر ،ولها اهمية بالغة لتربية اولادنا واطفالنا ونس اءنا و رجالنا۔ القصة تعطى فرصة سعيدة لتبال التجارب والمشاعر والافكار التى مر بها الانسان فى حياته۔(1) وان القصة تتضمن غرضا تربويا واخلاقيا وعلميا وترويجيا ولغويا و نفسيا وفنيا ۔ وتساعد القصة فى النموءالعقلى۔ وتساعد القصة لكسب مهارات التواصل مع الآخرين ۔ وقصارى بالقول ،تساعد القصة لتشكيل سلوكنا واخلاقنا القيمة ۔ وتساعد القصة فى تربية اطفالنا۔

الجدول الزمنى للتقديم

تاريخ الاستلام: ١٠ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ١٥ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ٢٠ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ النشر: ٢٥ يونيو ٢٠٢٥

بيان النشر والاخلاقيات

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، سرجودها، بنجاب، باكستان

المؤلفون. لم يتم الإعلان عن أي تضارب في المصالح.

هذه المقالة مفتوحة المصدرويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية.(VOL:4 NO:1)

ISSN Online: 3007-4673
ISSN Print: 3007-4665
al-bahath.com

دورالقصة القرآنية فى بناء الهوية الاسلامية

The role of the Quranic story in building Islamic identity

Maria Ahsan: Lecturer in Arabic Language at a Government College in Sargodha, Pakistan

Contact No:03084102896

Email: mariaahsan32@gmail.com

Abstract:

The article is a comprehensive study regarding the contribution of Qur'anic stories in Islamic Identity. Qur'anic Stories play a vital role in conveying religious and moral teachings, shaping character, and fostering faith. The Quran Kareem itself uses stories to illustrate divine messages, teach valuable lessons, and inspire believers. These narratives, serve as powerful tools for education, preaching, and personal transformation. Islamic stories are essential for a child's development and play is a strong tool for building the kids' understanding of Islam. with the help of short stories before bedtime a child can grow to love reading with a mind and heart full of Islamic values. Let's write the various benefits of Islamic & Qur'anic stories for children: To build a strong faith and love to Islam, to develop a righteous character, to enhance understanding, to strengthen Islamic identity to build a strong connection with Allah. Islamic Stories Contribute to Moral Education in Kids?.1. Instills moral values, to understand the Islamic teachings, to build critical thinking, to Promote love for Islam, to teach Empathy and Compassion to kids, to kindness and Mercy from the prophets' life helping the ones in need, to foster Patience and tolerance, to Promoting Generosity, From the story of prophet Ibrahim children learn to be kind to others and to generous. Prophet Ibrahim was known for his kindness and hospitality which instils the love of helping others in the child's heart. Additionally, prophet Ibrahim used to share what he had with others. This teaches them to share what they have whether food, knowledge or anything with others, to Learning from the Lives of the Sahabah (Companions).

Keyword: Arabic,Quranic,Islamic,role,value,education,faith.

لقد احتلت القصة منزلةرفيعة في الأدب الإسلامي والعربى قديماوحديثاممثلابالكتاب العظيم،والسنة النبوية المطهره ،وسيرة السلف، فهى وسيلة معتبرة لتحويل الخيال والفكر من جيل واحد الى آخر ،ولها اهمية بالغة لتربية اولادنا واطفالنا ونساءنا و رجالنا۔ القصة تعطى فرصة سعيدة لتبال التجارب والمشاعر والافكار التى مر بها الانسان فى حياته۔ (1) وان القصة تتضمن غرضا تربويا واخلاقيا وعلميا وترويجيا ولغويا و نفسيا وفنيا ۔ وتساعد القصة فى النموءالعقلى۔ وتساعد القصة لكسب مهارات التواصل مع الآخرين ۔ وقصارى بالقول ،تساعد القصة لتشكيل سلوكنا واخلاقنا

القيمة ـ وتساعد القصة فى تربية اطفالنا.(2) وتساعد القصة لبناء العقيدة السليمة. وتساعد القصة لتفهيم الدعوة الالهية. وتساعد القصة لاصلاح العقيدة. وتساعد القصة لتفهيم وحدة الاديان المختلفة ـ وتساعد القصة لترسيخ العقيدة فى اذهان ونفوس الاطفال والرجا ل والنساء والاولاد. والقصة تساعد لتصورالجوانب الحياتية وتساعد القصة لتعبيرالعواطف الانسانية.وقصارى بالقول ،ان القصة تلعب دورا مهما بتوسيع الذكاء والانتباه والتخيل والتفكير والعواطف والوجدان. (3) والقصة تلعب دورها بدخول البهجة والسرورفى نفوسنا، وهى وسيلة معتمدة للتربية على مرالعصور. فلذا يجب على الوالدين القيام به فهو غرس عقيدة التوحيد فى نفوس اهفالنا رجالنا ونساءنا واولادنا.فهى المركبات الاسا سية فى حياتنا.

فجاءفي القرآن الكريم سورة القصص ،وحكى القرآن الكريم قصص الأنبياءتثبيتا لسنن الله سبحانه وتعالى ولتثبيتالفوادالنبى صل الله عليه واله وسلم ـ (4)

فالقصص القرآنية الواردة فى كلامه المجيد وفيها العبر ودروس نافعة والموعظ والحكم والامثال كما وردت قصة سيدنا موسى فرعون وقصة ام موسى كما قال الله سبحان وتعالى:(وَاَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّ مُوْسٰٓى اَنْ اَرْضِعِيْهِۚ-فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيْهِ فِى الْيَمِّ وَلَا تَخَافِيْ وَ لَا تَحْزَنِيْۚ-اِنَّا رَآدُّوْهُ اِلَيْكِ وَجَاعِلُوْهُ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ (القصص:7) وقال سبحانه وتعالى فالهمنا الى ام موسى حين ولدته وخشيت عليه ان يذبحه فرعون كما يذبح ابناء بنى اسرائيل: ان ارضعيه مطمئنة ،وقال سبحانه وتعالى :فاذا خفت عليه ثم عليک ان يضعيه فى صندوق (اى فى وسط تابوت مغلق)والقيه فى اليم اى فى نهر النيلدون خوف من فرعون وقومه ان يقتلوه ودون حزن على فراقه. ثم قال الله تعالى:ولا تخافى وتحزنى انا رادوه اليک وجاعلوه من المرسلين. وفى هذاه الآية الكريمة دروس عديدة،فمنها:اليقين بالله سبهانه وتعالى الصبر والتحمل والتربية الصالحة ـ

اما كلمة قرآنية :واوحينا الى ام موسى:وقال بعض المفسرين عن هذا الوحى اى الوحى النبوى وقال الآخرون وحى الالهام والله اعلم بالصواب. فهذا هو العلم الحقيقى اليه اشار الامام الغزالى رحمه الله:العلم الحقيقى هو مايقود الى تزكية النفس وتطهير النفس وان العلم هو عبادة للقلب وعبادة للنفسوانه لا يصح الا بطهارة القلب واكد : العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر.فجاء الجبريل عندها وقال بعض منهم :كانا قولا فى المنام ـ وهذه القصة القرآنية تساعد فى تربية اولادنا واطفالنا ونساءنا ورجالنا.

وقال الله تعالى فى سورة البقرة: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (البقرة:)258(

وفسر امام alطبرى هذه الآية الكريمة قائلا: المراد من :الذى حاج ابراهيم فى ربه ،فهو نمرود بن كنعان ،ملک بابل ،فاضاف مفسرا: قال له إبراهيم " :ربي الذي يحيي ويميت" ، يعني بذلك: ربي الذي بيده الحياة والموت، يحيي من يشاء ويميت من أراد بعد الإحياء. قال: أنا أفعل ذلك، فأحيي وأميت،--- قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم: فإن الله الذي هو ربي يأتي بالشمس من مشرقها، فأت بها- إن كنت صادقا أنك إله- من مغربها! قال الله (5) " :فبهت الذي كفر" ، يعني انقطع وبطلت **حجته**.

الآية بقوله: وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أى لا يهديهم إلى طريق الحق.وفسر صاحب

وقال الله فى الآية الثانى

"اوْ كَالَّذِىْ مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ وَّهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوْشِهَاۚ-قَالَ اَنّٰى يُحْيٖ هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ-فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهۭٗ-قَالَ كَمْ لَبِثْتَۭ-قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍۭ-قَالَ بَلْ لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ اِلٰى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۚ-وَ انْظُرْ اِلٰى حِمَارِكَ وَ

لِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَحْمًاۗ-فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗۙ-قَالَ اَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ ۔ البقرة:259

)أو كالذي مر على قريه وهي خاوية على عروشها (أنه مر على الأرض وقال آخرون : بل هي القرية التي كان الله أهلك فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وهي خاوية على عروشها { قال : هي خراب . 4614 - حدثنا عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , قال : مر عليها عزير وقد خربها بختنصر . 4615 - ى ذكره بقوله } : فانطر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه { لم تغيره السنون التي أتت عليه . وكان طعامه فيما ذكر بعضهم سلة تين وعنب وشرابه قلة ماء . 6

المتأخرة، فبرز فيها كتابا وقال الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم : وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ۔(یس :78)

وردت قصة الذى جاء عند رسول الله صل الله اليه وآله وسلم،وقال المفسرون ،كان ابوجهل او وائل بن عاص او ابى بن خلف منكرا لقدرة الله على احياءالموتى وقال:من يحى العظام وهى رميم، وفى الأية اللاحقة ،اجاب الله سبحانه وتعالى بلسان سيدنا محمد رسول الله: يحى الذى انشائها اول مرة۔قال من يحيي العظام وهي رميم أي : بالية ۔(7)

وكذا ذكر الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم كيف كلم سيدنا ابراهيم عليالسلام لابيه:

وَ اِذْ قَالَ اِبْرٰهِیْمُ لِاَبِیْهِ اٰزَرَ تَتَّخِذُ اَصْنَامًا اٰلِهَةًۚ-اِنِّیْۤ اَرٰىكَ وَ قَوْمَكَ فِیْ ضَلٰلٍ مُّبِیْنٍ ۔الانعام:7

تشيرهذه الآية الكريمة اى الحوارالذى دارما بين سيدنا بارهيم وابيه باسلوب رائع لكلام سيدنا ابراهيم مع ابيه آزر بلين ورفق فى مقام آخر قائلا : يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر، ومستخدما الاسلوب البديع بالحكمة والموعظة الحسنة ، وفيه عظة و عبرة لكل من يريد ان يصدر دعوة الناس۔

وقد قد قص الله سبحانه وتعالى الحوارات الكثيرة فى القرآن الكريم كما دار الحوار بين نوح عليه السلام وابنه ۔

وتحدث سيدنا محمد رسول الله عليه وآله وسلم لأصحابه عدداًمن القصص التربوية كماحدث من أصحابه عن أصحاب الغار الذين أغلقت عليهم الصخرة حتى نفد الزاد ويئسوا ثم فزعوا إلى الدعاء، وتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ۔وكذلك جرى مع السلف الصالح قصص وحكايات وفيهاالحكمة والدروس والعبر۔

ولكن هذه القصص لم تنتضج من ناحية الفنية إلا في العصرالحديث على أيدي نجيب محفوظ،وتوفيقالحكيم، وعلي أحمد باكثير،ود. نجيب الكيلاني..وغيرهم،ثم كثرت القصص الإسلامية الهادفة فى الفتر ت محمد الحسناوي، وإبراهيم عاصي،وعماد الدين خليل،ونبيل عمر خليل، وعبد الله الطنطاوي، وحميدة قطب وغيرهم۔(8)

والقصص القرآنية تثبت ان القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على سيدنا محمد رسول الله صل الله عليه وآله وسلم۔ والقصص القرآنية تقدم دروسا وعبرا فى العقيدة والاخلاق والسلوك ومما يساهم فى هداية الناس وتزكيتهم وهذه القصص القرآنية توضح ،كيف الله سبحانه وتعالى يتعامل مع الامم والشعوب السابقة۔وتظهر،كيف، نصر الله تعالى للانبياءالسابقين ۔ وهذه القصص التى تتحدث عن انبياء،تدل على ،ان الدين عند الله واحد وان الانبياءجميعا يدعون الى توحيد الله۔ والقصص تعلمنامن تجارب الامم السابقة وتوضح لناعواقب المعصية۔ والقصص القرآنية موثرة فى القلوب وتثيرالخوف والرجاءوالتعزيز والترابط بين الطفل والشخص ،وتساعد الطفل اوالقارى فى تنمية قدرته على تذكيرالاشياء التى حدثت فى الماضى۔واخذالعبرة والعظة: وظهرهذاالهدف واضحابماياتى:الاعتباربمن سبق من الاقوام السابقة والتخويف من الاتيان مثلماافعال الاقوام السابقة۔والتحذيرمن مخالفةالدعاة والعلماء لتجنب العقاب ونصر الله سبحانه وتعالى لعباده المومنين كقوم نوح الذين ركبوا الفلك وقوم لوط الذين ساروامعه تاركين ووراءهم الملاء الذين كفروا۔ وبيان وحدة الوحى الالهى ويظهرذلک فيما ياتى :ان كل الانبياء وكل الاديان مصدرهاواحد،وهو الله سبحانه وتعالى

ـ والدعوة لأمورٍجوهريَّةٍ واحدةٍ، أهمُّها توحيد الله -تعالى-، والإيمان باليوم الآخر.واريد ان اشيرالى ما قال سيد ابو الحسن الندوى مخاطبا لابن اخيه فى مقدمة كتابه الشهير: قصص الانبياء للمجلد الاول :"اراک حريصا على القصص والحكايات وكذلک كل طفل فى سنک،تسمع هذه القصص بكل رغبة ، ولكنى اتاسف لانى لا ارى فى يدک الاحكايات السنانير والكلاب والاسد،والذئاب والقردة والدباب وعلينا العهدة فى ذلک ،فذلک هو الذى تجده مطبوعا ـ"(9)

القصة ولهااهميةكبيرةلتربيةالاولادوالاطفال والنساءفهى وسيلة معتبرة لتحويل الخيال والفكرالمنقول من جيل واحدالى آخر ـذكرالقصة يعطى دارس القصة فرصة مناسبة لتبادل تجارب ومشاعر واحداث الانسان التى مربها فى حياته ـ وان القصة تتضمن غرضاتربوياو فنياو اخلاقياو علمياو لغويا او ترويجيا ـ القصة فهى وسيلة من وسائل الثقافات والمعارف والعلوم واشد من الوان الادب تاثيرا فى نفوس الاطفال من كل ناحية الحياة وتترک اثراواضحا على الجانب العقلبى والاجتماعى والنفسى وهى تلعب دورا مهما لتكوين شخصياتهم وتشكيل سلوكهم ـ(10)

الجانب العقلي: تعمل القصة على إكساب الطفل الكثير من المعلومات وتساعده في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه لأن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة التي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء والانتباه والتخيل والتفكير. توسع القصة الخيال والتخيل، وتخاطب العواطف والوجدان من خلال الصور الإبداعية الخلقية ـ(11).

الجانب الاجتماعي: تحتوي القصة على اتجاهات اجتماعية، فهي تعمل على غرس القيم النبيلة عند الطفل وترسيخ القيم الفاضلة وحب الخير، فالقصة من خلال كلماتها ومضمونها تحتوي على أهداف اجتماعية تبرز للطفل القيم الحميدة وتشعره بالانتماء لمجتمعه، كما أنها تنمي العادات الاجتماعية السليمة من كرم وتعاون وحب وإيثار وتضحية وصدق ووفاء، وتكسبه مهارات التواصل مع الآخرين الجانب النفسي: للقصة دور فعال وإيجابي في النمو الانفعالي للطفل، فمن خلالها ينفس الطفل عن مشاعره المكبوتة وانفعالاته الضارة، ويخفف من حدة القلق والتوتر، وبها يدخل السرور والبهجة على نفسه ويتعلم المشاركة الوجدانية كما أنها تنمي مشاعر العطف والحنان عند الطفل من خلال التعاطف مع الضعفاء في أحداث القصة والإحساس بمعاناتهم. تساعد القصة في العلاج الطبي والنفسي للأطفال كما تستخدم القصة كأداة مهمة في علاج الاكتئاب والاضطراب والمخاوف المرضية ـ(12).

القصة ودورها في التعليم والتربية:

لا شك أن القصة من الفنون القديمة التي استخدمت على مرالعصورلأغراض كثيرة وكان لهاوقعهاالكبيرعلى المستمع بحيث صارت تشكل جزءاًمهماًمن الثقافةلكل مجتمع وكل أمة، وذلك لأنهاتحكي عن واقع أوعن طريقة تفكير حتى في مسألة الخيال والتخيل فإنها تعكس نوعاًمن الثقافة التي يعيشها أي مجتمع. وإذا كان هذاحال القصة فإنها تكون وسيلة كبيرة في تثقيف أي مجتمع أوأي شخص بالأفكار. تؤثرالقصة بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه. واذا كان أسلوب القصة له أثر كبيرعلى طريقة تفكير عقل الطفل كان لازماً على المربين الاهتمام بهذاالجانب لاسيما أنه أول مدرسة يتعلم فيها الطفل. إن القصة وسيلة من الوسائل التربوية لإعداد النشء، بل تعد من أقدم هذه الوسائل ولقد استخدمت القصة في التربية على مرالعصور الإنسانية، واستقر رأي رجال التربية وعلماءالنفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء كان قيمًا دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية، وتحتل القصة المرتبة الأولى في أدب الأطفال. إن الأطفال يميلون بفطرتهم إلى القصة، فمن الطفولة بالكرة، منذ أن يقدرالطفل على فهم لغة القصة يحبها ويحرص على سماعها ويستغرق فيها إذا حكيت له، مشغوفا يتتبع حوادثها وتخيل شخصياتها وتوقع ما يحدث من هذه الشخصيات. كل هذه العوامل تجعل من القصة خبرة تعليمة فنية قوية التاثير، عميقة الأثر. ولا تزال القصة هي فارس الميدان الأول في وسائل التربية والتوجيه، وهي

الأقوى تأثيراً والأكثر جذباً للأطفال. لأن القصة هي من المركبات الأساسية في حياة الطفل،إذ تعمل القصة على تصور جوانب الحياة وتعبر عن العواطف الإنسانية وتصف الطبيعة وتشرح الحياة الاجتماعية.(13).

القصة ودورها في إصلاح العقيدة والسلوك:

أن للعقيدة التي يحملها الإنسان أثرًا في توجيه سلوكه وتصرفاته، وأن أي انحراف في هذه العقيدة، يبدو واضحًا في حياة الإنسان العملية والخلقية، ومن ثم يؤثرذلك بشكل ملموس في حياة المجتمع. ولايخفى أثرالقصةعلى نفسية المستمع سواء كان صغيرا أو كبيرا. تأتي أهمية القصة الدينية في ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الطفل وربطه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبالتاريخ الإسلامي المجيد وتبصير الطفل بالقيم الخُلقية الفاضلة. العقيدة هي الأساس تبدأ به تربية النفس الانسانية، لذا فان أول واجب على الوالدين القيام به هو غرس عقيدة التوحيد في نفس الطفل دون كلل ولا ملل. فالعقيدة لابد أن تنعكس على الانسان وسلوكه. قد اعتمد المربون في استخدامها كوسيلة في بث الفكر في إصلاح العقائد والسلوك. وذلك لأن الهدف التربوي يقوم على أساسين:

الأول: البناء وهو ما يراد منه تزويد المستمع بالفكر الحي الذي يجب أن يتخذه منوالاً في حياته ، كما ينمي فيه الفطرة السليمة .(14).

الثاني: حماية هذه الفطرة من الانحراف وذلك من خلال تصوير مشاهد مخيفة للمستمع أو عواقب للأمر ونهايته المحزنة بحيث يتعظ منه ويبتعد عن فعله.

تكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أنه يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم. ومن تلك الأهداف العقدية محبة رسول الله صلى اله عليه وسلم والأنبياء والرسل، وذلك عن طريق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم والسنة. فما أروع تلك القصص عندما تكون تفسيراً مبسطاً لقصص الأنبياء والمرسلين التي وردت في القرآن، فيزداد ارتباطه بالقرآن، ويعلم علم اليقين أنه المصدر السابق لتلك القصص وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تساعد القصة في ترسيخ العقيدة في نفوس الاطفال وتؤثرهم في التفكير والسلوك كما تساعد القصة في تنمية ملكة الخيال عندهم في تكوين أفكار جديدة من خلال التحليل والربط والاستنتاج وتقود هم إلى اكتساب قيم واتجهات. تزود القصة الطفل بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية ولنفسية والسلوكية .(15) القصة ودورها في بناء المستقبل ،المستقبل هو ذلك الزمان الذي سيقع بعد، وما يتخلله من أحداث واقعة فيه وفي حيزه والنظرة المستقبلية أو القراءة للمستقبل تكون من خلال التأملات لما يحدث فيما بعد وذلك بقراءة الحاضر. وقراءته تكون بملاحظة التكوين العقلي للأمة وللأفراد. وتأتي أهمية هذه القصص للأطفال لأنها تنمي خيالاتهم وقدراتهم العقلية، فإثارة الخيال وتنميته تؤدي إلى تنمية التفكير لدى الأطفال. إن أنواع القصص المقدمة للأطفال من حيث كونها دينية أم اجتماعية أم تاريخية أو غيرها تؤثر على لغة الطفل واكتسابه للمفردات حيث أن لكل نوع مفرداته الخاصة به وبذلك يصبح تنوع في المفردات التي يكتسبها الطفل. ولقد أثبتت معظم الدراسات أن القصة هي الأكثرانتشارا بين الأطفال وأن لها القدرة على جذب انتباههم، فهم يقرؤونها أو يستمعون إليها بشغف، ويتابعون أحداثها بمتعه وتركيز وانفعال وينخرطون مع أبطالها، ويتعاطفون معهم ويبقى أثرها في نفوسهم لفترة طويلة. ومن المعروف أن القصة لا يقتصر دورها على تنمية اللغة عند الطفل، بل تتعدى ذلك إلى أن يصبح عند الطفل طلاقة لغوية من خلال شغفه بالقراءة وإقباله عليها، فالقصة بألفاظها السهلة وكلماتها البسيطة ومضامينها الرائعة ومخاطبتها لعقل الطفل تجعله يقبل عليها بكل شغف ويعتقد أن كل ما يقع بين يديه يشبه القصة فيقرؤه بحماس، فتنمو لغته وتتطور لديه مهارات الكتابة لأنه يريد أن يوظف هذه العبارات والكلمات التي اكتسبها فيصبح كاتباً بارعاً في المستقبل.(16).

القصة ودورها في تنمية الإحساس الإبداعي عند الطفل

يعدالتفكيرالإبداعي من أهم المهارات التي تعتمدعليهاالتكنولوجياالمبتكرة والتقنيات الحدثة. والخيال في الفن يعدمن أهم مكونات العملية الإبداعية،فهو يشكل نشاطاعقليا يوجهه الفكرالإبداعي. فالخيال بشكل عام له دورمهم في تطويرتنمية الإحساس الإبداعي عند الأطفال. ومن الملاحظ عندما تتلى أي قصةعلى أي طفل فان ذهنه يحلق بعيداً في عالم القصة،ويقوم عقله برسم صورللأبطال وللأشخاص الموجودين في القصة وإلى الأماكن التي ذكرت والملابسات التي تحيطهم، فكلما سمع شيئاً رسم له صورة في ذهنه. وهذه الطريقة تنمي عند الطفل حس الإبداع والخيال وتطوير ملكة الحس الإبداعي من خلال تركيب الصورة والمشاهد،ولذلك يلاحظ على الطفل عندما يسمع القصة أنه يسأل عن أشياء وعن تفاصيل لم يلتفت إليها القاص وهذا يثبت ما ذهبنا إليه، بل إن الحس الإبداعي عند الطفل قد ينشأمن نفس تركيبته فإن الطفل الصغير تراه ينشئ حوارات مع ألعابه،وتراه يصورلنفسه قصة ويصدقها ويعيش مع أحداثها. ومن هنا قد يلاحظ بعض المربين أن الطفل الصغير يكذب أحياناًعندما يفعل خطأ؛ فقد يقول:" إن العصفورة هي التي كسرت الكأس مثلاً، وهذا ليس كذباً منه بل هو تخيل أن العصفورة جاءت وكسرت الكأس ثم ذهبت وصدق هو ذلك فيقول حسب تصوراته. نعم ، عندما يدرس الأسلوب القصصي يلاحظ أن الطفل الصغير يحب القصص الخيالية، والطفل الذي تجاوز عمره العاشرة يحب القصص المغامراتيه والمراهق يحب القصص العاطفية، والكبير يحب القصص الواقعية والتاريخية وهكذا. وهذا يدل أيضاً على تركيبة العقل عند الطفل وكيف هي في بدايتها انها تعتمد على الحس الإبداعي والخيالي الذي يرسم صورة للعالم الخارجي وللمستقبل. تثير القصة في نفوس الأطفال إحساسات جمالية وانفعالات عاطفية وتجعله أكثر تعاطفا مع الآخرين. إن خيال الطفل في مختلف مراحل نموه خصب يساعده على التصور والتخيل، لذا يسهل على الطفل أن يحيا في جو الصور الخيالية التي توحي بها القصة. تلعب القصة من بين فنون أدب الأطفال دوراً هاماً في حياتهم، إذ هي الفن الذي يتفق وميولهم وهى الفن الذي يتصلون به منذ أن يتفتح على العالم إدراكهم، وهى الفن الذي يبنى خيالهم، ويثبت مشاعر الخير والنبل في نفوسهم، ويربى قوة الخلق والإبداع عندهم، وهى تعد من اكثر صور الأدب شيوعاً في عصرنا، فضلاً عن أنها من أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها في مرحلة رياض الأطفال ـ(17).

القصص القرآنية ودورهافي بناء شخصية الأطفال

هذا اظهرمن الشمس،ليس القرآن الكريم كتاب قصص وحكايات، وإنماهوكتاب تربية وتوجيه وهداية، ولكن الدقة في الأداء،والبراعة في الأسلوب،وجعل استخدام القصص للتربية على إطلاقهاجزءاًمن منهج التربية الإسلامية. وقص سيدنامحمد رسول صلى الله عليه وسلم عددمن القصص التربوية،في ترقيق القلوب، وتنويرالعقول ولأخذ العظة والعبرة ـ واخذت هذه القصص من قصص الأقوام السابقة،وكذا استخدمتهاالأمهات في تربية اولادهاأيضاً،وفي تزويد أطفالهن بنماذج وقدوات لم يعاصروهامنذ تاريخ الانسانى حتى يومناالحاضر ـ.

والقصة القرآنية ولها تأثيرفعال،لأنها تستوي في أذهان الناس وتفضل سماعهم وتترك أثراواضحافي نفوس السامعين والدارسين. ووردت هذه القصص القرآنية لتغريس قيمها وأفكارها واتجاهاتها فى نفوس الناس ولتشكيل سلوكهم ـ ونجد في القصص القرآنية مادة ثرية للأطفال يمكن تروي لهم صورة مبسطة، وكذلك في السيرة النبوية ومواقف الصحابة والخلفاء والرحالة المسلمين. ولونظرنا نظرة متفحصة لقصص القرآن الكريم، لوجدنا ما يحقق اهداف التربية الإسلامية بجوانبها الروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والعلمية. وتميزالقصة القرآنية بثبوت الوقائع المسرودة كما تميز في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يكفي الغايات التربوية المنشودة لتربية الطفل المسلم. إذا كانت التربية تهدف إلى إكساب الطفل قيمة العفو والتسامح، فإن في موقف الرسول من أهل مكة يوم الفتح مادة ثرية تصلح لغرس هذه القيمة في نفوس الأطفال. فإذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على حب العمل، فإن قصة سفينة نوح عليه السلام

مادة تصلح قيمة العمل في نفوس الأطفال. وإذا كانت القصة إلى تربية الطفل على التفكيرالعلمي، فإن قصة إبراهيم عليه السلام مايكسب الطفل هذه السمة البارزة. لقداستخدم القرآن الكريم القصة استخداما واسعاجداً في تثبيت القيم الإيمانية وترسيخها في النفوس، ولذاعند ذكرها للطفل يراعى تبسيطها ليتمكن من استيعابها وينشأمحبا للحق والعدل والخيرويحياعلى التسامح والإحسان.[18] أما دورهافي تطويرالقيم والسلوك فهوواضح من استخدام القرآن الكريم للقصص في سوره والذي سردالمواعظ والمثل العليافي التعامل الانساني من خلال قصص الأنبياء. ولقد تطورأسلوب تعلم القيم حديثاًوأصبح ينادى بتطبيقه من خلال المناهج المدرسة وأن يصبح من صلبها.[19]

(18)

خلاصة الكلام

إن للقصة دوراًكبيرافي تربية الاطفال والاولاد والنساء والرجال من الناحية الاجتماعية والثقافية،إذ تزوده بالحقائق المختلفة والمعلومات العامة عن المجتمع الذي يعيش فيه،وعن العالم من حوله،وإعداده ليعيش إيجابياً متكيفاًمع المجتمع، مندمجاً فيه،وملتزماً بأنماط سلوكية إسلامية، تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير للإنسانية كلها. وذلك بتفاعله مع أحداث القصة وتقمصه لشخصيات أبطالها وتعرفه إلى أنماط مختلفة من السلوك الاجتماعي المتضمن في القصة التي يستمع إليهاأو يقرأها. فالقصة مصدر مهم من مصادرثقافة الأطفال ووسيلة من وسائل إشباع حاجاتهم،لأنها ترتبط بالطفل منذ سن مبكرة من حياته، وتودي دورا بارزافي بناء شخصيته بما تحمله من أفكار ومعلومات ومغزي وخيال وأسلوب.

إن القصة هي من المركبات الأساسية في حياة الطفل إذ تعمل القصة على تصور جوانب الحياة وتعبر عن العواطف الإنسانية وتصف الطبيعة وتشرح الحياة الاجتماعية وتساعدعلى الوصول إلى المثل العليا بما فيها من تأثيرات في أعماق النفوس، وكما تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة

-أنها خبرة مباشرة يتعلم الطفل من خلالها ما في الحياة من خير وشر وتمييز بين الصواب والخطأ

(19) - تساعد في تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن الطفل من خلال الصور

(20) - مصدرعام لتعلم القيم والعادات السليمة

(21) - تنمي عند الطفل التذوق الفني وحب القراءة لديه وتزيد من الثروة اللغوية

(22)ـ تساعدالطفل على النمو الاجتماعي.

(23) لها دورثقافي كبير في حياة الطفل

(24) - تساعد في بناء شخصية الطفل

(25) - تقدم الحلول للعديد من المشكلات التي تواجه الطفل في حياته اليومية

(26) الطفل يتفاعل مع القصة ويتوحد مع شخصياتها فمن خلال تفاعله يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات وتنمي الجوانب المختلفة لديه

ان الهوية فهى قضية مهمة ومحورية ،فالهوية الاسلامية متميزة بمرجعيتها الربانية ـولها مميزات وصفات خاصة التى تجعل لها ممتازة ومنفردة ومن عناصرهاالمهمة:الدين (الدين الاسلامى جزءامهمامن الهويةالاسلامية)واللغة:(فهى اداة للتعبيرونقل الثقافة والتراث من جيل واحدالى آخر)،والتاريخ:(فالتاريخ المشترك يكون الافراد والشعب قوى)والثقافة:(فهى العادات والتقاليد والقيم التى يتميزبها المجتمع)والقيم الاخلاقية(القيم الاخلاقية فهى تساعد لتكوين الوحدة)ـ فالوحدةالاسلاميةضرورية لتطويرالشعب والمجتمع وموافقا بالتعاليم الاسلامية،يجب على مسلم ان يكون كالجسدالواحد،اذا اشتكى منه عنصرتداعى له سائرالجسد بالسهر والحمى ـ و نقل حديث آخربهذا الصدد:"لا

فرق بين عربى وعجمى الا بتقوى"۔ وهذاالحديث يوضح ان التفاضل بين الناس يكون بالتقوى والعمل الصالح ۔(27) وهذاالحديث المطهريوكدعلى اهمية الاخلاق فى بناءالهويةالاسلامية۔اماالهوية فهى تساعدعلى توحيد افراد المجتمع وتعزيز الروابط بينهم،مما يخلق شعورابالانتماء والوحدة۔ وهى تساعدعلى فهم نفسه ومكانته فى المجتمع مما يعزز ثقته بنفسه واستقراره النفسى ۔ والهوية تلعب دورها فى تطويرالثقافة محافظاعلى التراث والتقاليد ونقلها الى الاجيال القادمة۔والهوية الاسلامية۔ وكان النبى صل الله عليه وآله وسلم يرعى احتفاظ هذه الامة بهويتها وخصائصها ويحذر من التشبه بالمشركين فقال:"من تشبه بقوم فهو منهم" ۔ففسرالامام الطبرى هذه الآيةالكريمةاستشهادامن الحديث النبوى المطهر:عن عقبة بن عامر،عن رسول الله صل آله عليه وآله وسلم ،قال:الناس لآدم وحواكطف الصاع لم يملاءه،ان الله لايسالكم عن احسابكم ولاعن انسابكم يوم القيامة،ان اكرمكم عندالله اتقاكم"۔ وقال الله فى مقام آخر:(قل يااايهاالناس انى رسول الله اليكم جميعا)۔ كلمة:الهوية تعنى،الانتماء بكل ابعاده المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فهى تكامل نفسى وفكرى ۔ فالهوية تعني كامل الانتماء بكل أبعاده المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولا تقتصرعلى مجرد الانتماء العصبي أو القبلي أو العنصري أو الجغرافي[15]، فهي تكامل نفسي فكري[16]، وانتماء جاءٍ تحقيقاً وتطبيقاً لقول الله تعالى :﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾[17]، فالصبغة هي الهوية، والهوية هي الإسلام[18]، والإسلام يصبغ الإنسان بصبغة خاصة في عقيدته وفكره ومشاعره وتصوراته وآماله وأهدافه وسلوكه وأعماله[19]، قال القرطبي في تفسيره للآية السابقة) :فسمى الدين صبغة استعارة ومجازاً حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب[20](

والهوية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص هي جماع ثلاث ركائز تتمثل فيما يلي

أولاً :العقيدة التي توفر رؤية كونية (عقيدة التوحيد.(

ثانياً :اللسان الذي يجري التعبير فيه. "اللسان العربي الذي اتخذه القرآن لساناً.

ثالثاً :التراث الثقافي ذو المدى الطويل. (المرتبط بوجود المسلم بفكره وقيمه وعاداته وتقاليده[21].

فهرست المصادروالمراجع

1أ.د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدارالعربية للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000م، ص11.

2محمد حسن بريغش: أدب الأطفال: أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 2، (د.ت)، ص47.

3أحمد زلط : القضايا المعاصرة لأدب الأطفال ،دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2009م، ص141.

5https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura2-البطرى، محّد بن جرير:

aya258.html#:~:text=قال%20أبو%20جعفر%20A%203%20يعني%20تعالى,ربه،%20لأن%20الله%20آتاه%20الملك.

https://surahquran.com/Explanation-aya-258-sora-2.html

6https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura2-aya259.html التفسيرالطبرى:لمحمد بن جرير

7 https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura36-aya78.html .

تفسير القرطبى

8 محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال: أصولها الفنية وروادها، دار ابن حزم، بيروت، عام 1996م، ص، 09

[3]9 أبو معال، عبد الفتاح: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم،عمان، دار الشروق، 2005، (ط1)، ص:9.33

[4]10الجقندي، عبد السلام عبدالله، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، لبنان، دار قتيبه،2003، ص18

سين، كمال الدين: فنية رواية القصة وقراءتها للأطفال،الدار المصرية اللبنانية، لبنان، عام 2004م ص246

الربيع، محمد عبد الرحيم، وزلط، أحمد علي: أدب الطفل وثقافته وبحوثه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.م، مطابع الجامعة،عام 1988م ، ص153

الشيخ، محمد عبد الرؤوف: أدب الأطفال وبناء الشخصية "منظور تربوي إسلامي" دبي، دار العلم، عام 1997م ، ص 116

الكيلاني، نجيب: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط3)، ص70

سعيد، محمود شاكر: أساسيات في أدب الأطفال، الرياض، دار المعارج، 1993، (ط1)، ص 95

أحمد، سمير عبد الوهاب: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، عمان، دار المسيرة، 2004، (ط1)، ص 68.

، عثمان قدري: أساليب التربية في القرآن الكريم، بيروت، دار ابن حزم، 2002، (ط1)، ص362

الظهار، نجاح أحمد عبد الكريم: أدب الطفل من منظور إسلامي، جدة، دار المحمدي، 2003، (ط1)، ص55

■د/ أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، ط8

◘د/ أحمد عبد السلام: الاتصال اللغوي بين الشباب المسلم في ظروف العولمة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع.
◘أحمد حسن – نقلاً عن د/ عبدالكريم عثمان :الثقافة الإسلامية، خصائصها، تاريخها، مستقبلها – منشور على www.iu.edu.sa/magazine/1/4.doc
◘د/سليمان العقيل،بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية،مجلة جامعة الملك سعود،م16
◘الشبكة الإسلامية، صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية.
www.islamweb.com
◘عباس الجراري، الإصلاح المنشود، المصدر موقعه على الإنترنت.
www.abbesjirari.com
◘عبد الرحمن حبنكه : الأمة الربانية الواحدة، دار القلم_دمشق، ط1_1403ه /1983م
◘عبد الرحمن حبنكه :كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة،دار القلم_دمشق، ط4_1428ه/2007م
عمر سليمان الأشقر: معالم الشخصية الإسلامية،دار النفائس،الأردن،ط1415،6ه
◘علي أحمد مدكور: البحث عن هوية تربوية – دراسات تربوية – مصر 7/يونيو/1987م.
◘محمد فاروق النبهان، أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية – المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر – مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – الدورة العاشرة لمؤتمر المجتمع – عمان "الأردن – "
[11] د/ علي مدكور، البحث عن هوية تربوية، دراسات تربوية، ص107.
[12] د. بدر البدر،أهمية التعليم في الحفاظ على الهوية الإسلامية، مجلة الجندي المسلم.
www.jmuslim.naseej.com
[26] الشبكة الإسلامية، صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية، منشور على موقع الشبكة على الإنترنت:
www.islamweb.com
[27] أ.د/ عبدالكريم بكار، تجديد الوعي، ص69-70.
[28] انظر: عبدالهادي بو طالب، الهوية الإسلامية والتفاعل الحضاري، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة، ص149.
[29] انظر: عز الدين التميمي، نظرات في الثقافة الإسلامية، ص31.
[30] انظر: الشيخ أحمد حسن – نقلاً عن د/ عبدالكريم عثمان ، الثقافة الإسلامية، خصائصها، تاريخها، مستقبلها – منشور على
www.iu.edu.sa/magazine/1/4.doc
[31] انظر: عز الدين التميمي، نظرات في الثقافة الإسلامية، ص31.
[32] انظر: الشيخ أحمد حسن – نقلاً عن د/ عبدالكريم عثمان، الثقافة الإسلامية، خصائصها، تاريخها، مستقبلها – منشور على
www.iu.edu.sa/magazine/1/4.doc
[33] انظر: ندوات البيان – هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق (الحلقة الأولى) شارك فيها: محمد إسماعيل، جمال عبدالهادي، جمال سلطان، مصطفى حلمي، موقع المجلة على شبكة المعلومات:
أبو معال، عبد الفتاح:أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، عمان، دار الشروق، 2005، (ط1)، ص33.

[4]الجقندي، عبد السلام عبدالله: التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، لبنان، دار قتيبه،2003، ص18–22

[5]محمد، نجلاء السيد عبد الحكيم:أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التربية، قسم رياض الأطفال، 2001.